بعد رواية شيكاغو

علاء الاسواني:اطمح الى الكتابة بصوتي الخاص

شيكاغو

في حوار مع الروائي علاء الاسواني صاحب (عمارة يعقوبيان) بمناسبة صدور روايته الجديدة (شيكاغو) تحدث الكاتب عن حياته العامة والادبية فقال ان اول كتبه هو (الذي اقترب ورأى) عام ,١٩٨٩
بعد هذا كانت الموقعة الشهيرة لمجموعة ...جمعية منتظري الزعيم... عام ٩٨، وفي ٢٠٠٢ عمارة يعقوبيان، في ٢٠٠٤ أصدرت الأعمال التي لم توزع تحت اسم ...نيران صديقة... وبعد هذا ...شيكاجو....
من عمر ١١ عاما وأنا أحلم بأن أكون أديبا، طبعا ساعدني في هذا ان الكتابة موجودة في بيتنا من خلال أبي، دخلت كلية طب الأسنان ورغبت في التحول منها لكلية الآداب وقلت هذا لأبي الذي حدث رشاد رشدي عميد الكلية وقتها، لكنه عاد لينصحني قائلا أن الأدب ...ما بيأكلش عيش... واعطاني نموذجاً بنجيب محفوظ، قال انت مهما فعلت في الأدب لن تقدم ما قدمه ومع ذلك هو يعمل موظفا، فلابد من أن يكون لك عمل آخر. فمن البداية الأدب هو الأساس بالنسبة لي .

علاء الاسواني

انا روائي

أنا روائي، وكل روائي له عالم ورؤية، محفوظ ابن الحارة المصرية لم يكتب عن الريف اطلاقا لأنه ببساطة لايعرفه، ماركيز ابن كولومبيا ومقيم في باريس من عشرين عاما ومع ذلك يكتب عن قرى كولومبيا ولا أعتقد انه عندما يكون لدى الكاتب عالم روائي يقابل هذا اتهامه بالتكرار، في الحقيقة أنا لم أقرأ هذا المقال ولابد من أن أعود إليه، لكن على أية حال أنا لدي مشروع روائي، عندي روايات اكتبها والله لو عجبت الناس متشكرين وان لم تعجبهم ...معلهش... هذا ما أجيد عمله، انما من الاشياء البديعة جدا حتي الآن أنه وبعد مرور شهر ونصف من صدور الرواية أن كل الآراء وليس معظمها تقول ان الأدوات وطريقة الكتابة أقوى بكثير من ...عمارة يعقوبيان... إلا هذا الرأي الذي تقوله لي الآن، وهذا لايعني التقليل منه على العكس هذا سبب أدعى لأن افكر فيه واتفهمه، هناك مقياس آخر اقوله لك فإذا عدت إلي أرقام بيع ...شيكاجو... ستجدها تبيع ثلاثة أضعاف يعقوبيان فتلك باعت أول طبعة في شهر، والثانية أول طبعة في خمسة أيام، ثم باعت ٢٥ ألف نسخة في خمسة أسابيع بمعدل خمسة آلاف في الاسبوع وهو معدل غير مسبوق نهائيا، هذا مقياس قد تقتنع به أولا لكن الأهم ان كل من يفهمون في الأدب واصدقائي وقرائي قالوا لي لقد تطورت كثيرا عن يعقوبيان.
❖بمناسبة المبيعات.. البعض يرى أن القارئ أقبل على يعقوبيان لأنها تلعب علي مجموعة القيم الانسانية الواضحة: الصدق الخير الشر النبل الدناءة.. وما إلى ذلك.. ألا تعتقد أن العالم أصبح معقدا بدرجة تفوق ذلك الوضوح؟
أنا لست مقتنعا بهذا التفسير، هناك تفسيرات عديدة للنجاح، لكن الزملاء الكتاب قدموا كل التفسيرات إلا الوحيد وهو ان الرواية جيدة.
❖لا أتحدث هنا عن الفنيات وإنما الرؤية..
-أنا لا أقدم ما تتحدث عنه، على العكس دائما عقليات المسلسلات تتهمني بأنه ليس عندي نموذج ايجابي، انا متأكد من انه ليس عندي ابيض وأسود، هل شيماء ناصعة من كل سوء.
لكنها واضحة..

الكون ليس واضحاً

❖وهل الوضوح أصبح عيبا..؟
- ليس عيبا لكن ما اقصده ان العالم أصبح ...ملخبط... بدرجة يستعصي معها هذا الوضوح.
فهمت، هناك فرق بين التركيب النفسي للانسان وبين عجز الروائي عن الافصاح عما يود قوله، هذان شيئان مختلفان تماما، ازعم أن النفس الانسانية المركبة موجودة في أعمالي بكثافة، أما الأمر الآخر فهو ما يسمى في اللغة عيبا.. أي العجز في التعبير، ما يحدث أنه احيانا يحسب العجز في التعبير على تركيبة النفس الانسانية، يعني شخص عاجز عن تقديم شخصية، لن يقول لك بالطبع أنه عاجز عن الكتابة سيقول أصل الاسئلة اكثر من الاجوبة، طبعا.. الاسئلة أكثر من الاجوبة إنما هناك طريقة كتابة جيدة تستطيع بها ايصال ما تريد، هناك من لايستطيع ذلك، الأعجب من هذا انه يتم اتهامك عندما تمتلك هذه القدرة.. ...انت واضح كده ليه اذا كان الكون مش واضح...! نعم الكون ليس واضحا لكن الرواية لابد من أن تكون واضحة، هناك فرق بين ما تريد أن تقوله والطريقة التي تقوله بها، بمعنى أنه اذا أردت القول ان البطل يشعر بالملل من المفروض ألا تكون طريقتي مملة.
❖في هذا الاطار دعنا نتحدث قليلا عن القارئ.. ذلك انه من يضمن ما يقال ان ذلك الوضوح يقابله على الناحية الأخرى قارئ ذو تفكير بسيط.
يعني هم الاساتذة والفلاسفة الكبار! هل تريد أن تقنعني أن ربع مليون قارئ في الاقل في العالم العربي الذين قرأوا يعقوبيان وذلك ما أكده مدبولي في B.B.C و ١٥٠ ألفا في فرنسا و...شيكاجو... اذا سارت بتلك المعدلات ستفوق هذا، كل هؤلاء تفكيرهم بسيط وساذج وبدائي، وهذا الاستاذ ...اللي قاعد هو اللي عبقري زمانه وفريد عصره وأوانه..... أنا أشكرك علي هذه الفرصة لأنه لابد لنا من ان نحترم الناس ...شوية... والمدهش والمحزن أن كل من يقول هذا الكلام معظمهم قادمون من خلفية يسارية، والمفروض انها قائمة على احترام الجماهير وعدم احتكارها، أنت تفترض انك على صواب وكل الناس غلط، يا أخي راجع نفسك يجوز قدراتك في الكتابة ليست كما تتصور، وهذا لايعيب أحدا، أنا لا أعرف لعب الكرة ولابيانو، وفي طب الاسنان هناك من هم أمهر مني، كل منا له قدرات أقوى من قدرات أخرى، الجمهور العربي اساسا لاتنقصه الأهانة هو مهان من انظمة سياسية وظروف سيئة فلا يجوز أن يأتي المثقفون ويضيفوا اهانة أخرى.. راجع أنت نفسك ربما لاتقبل الناس على أعمالك المشكلة في اعمالك وليس لمشكلة في الناس.
❖ بعد ...عمارة يعقوبيان... و...شيكاجو... ونجاحهما استطعت اعادة الحياة لتيار رواية الموضوع وذلك في مقابل رواية الحداثة .. وأنا أعرف أن لك رأيا فيها.. كيف ترى الأمر خاصة أن كثيرين سيعتمدون طريقتك..

اقرأ بثلاث لغات

أنا أقرأ الأدب بثلاث لغات، لكني أعرف أنه لا يجوز اطلاقا نقل أو استيراد الفن، أنا ، لكن عندما أكتب أطمح للكتابة بصوتي الخاص، ثقافتي أساسا فرنسية، لكني لست ملزما عندما يكون هناك تجريب في فرنسا أن يكون هذا هو النموذج، أنا حر، وإن لم تكن الكتابة حرية فماذا تكون؟ اقرأ الرواية الفرنسية الحديثة ولا تعجبني وجيمس جويس على ...عيني وراسي... لكني لا أحبه، ليس من كتابي المفضلين.. أنا لست تلميذا في مدرسة الأدب الغربي، أتعلم منه نعم، لكن ليس عندي أستاذ غربي يقول لي ما أكتب وما لا أكتب، وفي الحقيقة أنا أهدر كل تقسيمات الكتابة السابقة والحديثة والوسطية، هذه مسطرة سقيمة دفع الكاتب والقارئ العربي ثمنها علي مدي عقدين من الزمان، ثم أن مفهوم الحداثة مطاط، ابراهيم فتحي قال عن عمارة يعقوبيان انها رواية حداثية بمعنى الكلمة لأنها تستخدم كل ما اكتسب في اللغة البصرية والذهنية.. بمعنى أني لا أصف الشخصيات مثل نجيب محفوظ أنا باعمل خبطات ترى من خلالها الشخصية قد يكون هذا لأني ماهر لكن الأهم لأن ثقافتك البصرية أصبحت متطورة كثيرا عن ثلاثين عاما مضت.. وفي النهاية أرى أن كل ذلك غنى للأدب.
❖ أنت تقول أن الأدب حديقة تتجاور فيها ألف زهرة..
-إن لم تعتقد في هذا فوقتها توجد مشكلة، لأنه إذا لم تكن تستطيع احتكار الحقيقة في الحياة.. فكيف تريد أن تفعل هذا في الفن!

المسرح في نيويورك

(فانيسا ريدغريف) تهز شارع بروادواي بروايتها المنوَّمة مغناطيسيا

ميليسا روز بيرناردو
ترجمة: هاجر العاني

للوهلة الاولى نظن أنه من الخطأ ان تلعب (فانيسا ريدغريف) دور (جوان ديديون)، فهي صلبة وقوية وتقريباً فخمة في حين ان المؤلفة (ديديون) ضئيلة الجسم وهشة اذ تبدو كما لو ان لفحة هواء قوية قد توقعها أرضاً، لكن عندما تتدفق كلمات (ديديون) من فم (ريدغريف) المعبر فمن المستحيل ان تتصور ممثلة أخرى تقوم بهذا الدور.
`لقد وقع هذا في الثلاثين من كانون الثاني من عام ٢٠٠٣، وشقد يبدو ذلك منذ برهة بيد أنه لن يبدو كذلك عندما يقع لك.
`وسيقع لك وستكون التفاصيل مختلفة الا أنه سيقع لك.
`وهذا ما جئت أخبرك به.
`فأنت تراني على هذه المنصة وتجلس الى جانبي في الطائرة وتلتقي بي مصادفة على العشاء وتعلم ما ألم بي
`ولا تريد أن تعتقد ان ذلك قد يقع لك.
`ولهذا أنا هنا.`
و(ريدغريف) هي السبب في ان (سنة التفكير السحري) - اعادة قص (ديديون) الدراماتيكية لمذكراتها التي حققت أعلى المبيعات والتي تؤرخ لآثار كارثة الموت المفاجئ لزوجها الروائي (جون غريغوري ديون) ومرض ابنتها (كوينتانا) الغامض –هي ليست البطاقات الاكثر رواجاً في المدينة وحسب بل كذلك هي الحدث المسرحي للموسم وهي كذلك بحق (مخرج العرض هو (ديفيد هير) ومصممه زميله (بريت بوب كرولي))، وقد كانت مرات ظهور الممثلة البريطانية الاسطورية قليلة ومتباعدة فيما بينها فقد كان ظهورها الاول عام ١٩٧٦ في عمل الكاتب (إبسن) (السيدة من البحر) (أخرجه زوجها السابق توني ريتشاردسون) ثم عادت في عام ١٩٨٩ من أجل منعطف شكل انتصاراً في عمل الكاتب (تينيسي وليامز) (انحدار أورفيوس) وفي عام ٢٠٠٣ إضطلعت بدور عمل الكاتب (يوجين اونيل) (رحلة اليوم الطويل في الليل) وقد حازت على جائزة (توني) لتصويرها العملي لشخصية الام الرئيسة ماري تايرون والتي أفسدها المورفين، وعندما تخطو (ريدغريف) الى واحدة من خشبات مسارحنا نلاحظ نحن أهل نيويورك ذلك ويلاحظه السياح ويلاحظه البوابون وفتيان تسليم البضائع. ومنذ لحظة انارة الاضواء لا يمكننا ان نحول أعيننا عنها، وليس ثمة إعداد حقيقي للمسرح لأجل التمثيل للحديث عنه – هناك ضوءان بلون السماء المقصود منهما استحضار بقع مثل مدينة ماليبو (حيث كان لديديون وعائلتها منزل)) وثمة كرسي خشبي باهت موضوع وسط خشبة المسرح –و(ريدغريف) تتكئ وتنحني الى الامام مستغرقة في التفكير وتنهار على نفسها ونادراً جداً ما تنهض ربما فقط لتمط ساقيها ولا يمكن للمزاج ان يكون اكثر استرخاءً ولا للموضوع ان يكون اكثر ارهاقاً للاعصاب، والمخرج (هير) يعلم أنه ليس مطلوبا تجهيزات مسرحية، ومع ذلك تزدهر إنارة مثيرة قليلة وكل ما يحتاجه الامر هو نثر (ديديون) و (ديديون) الخاصة بـ (ريدغريف). ومسألة ان الجمهور منتشٍ هي مسألة حكم مكبوح، فكل حركة من حركات (ريدغريف) تنومنا مغناطيسياً وكل التفاتة من رأسها وحتى ضربات معصميها وتشابكات يديها، وكيفية تركها شعرها البلاتيني منساباً ثم تهزه لتسحبه ثانية في شكل ذيل فرس مرهف، وطريقة تمليس يديها بهدوء وأناقة على التجعدات في تنورتها الطويلة الى الكاحلين.
وحكاية ان (ريدغريف) مكلفة برواية القصة هي حكاية موجعة للبطن بقدر ما هي حكاية شخصية بشكل عميق، ففي يوم عيد الميلاد من عام ٢٠٠٣ كانت (ديديون) تتهيأ للعشاء مع زوجها (جون)، وكانا قد أمضيا صباح ذلك اليوم في مستشفى بنيويورك حيث كانت ابنتهما البالغة ترقد في غيبوبة (كانت قد دخلت المستشفى قبل ذلك بخمسة أيام بسبب أعراض مشابهة لأعراض الانفلونزا ومن ثم دخلت في سكتة دماغية)، وقد أعدت (ديديون) الموقد واحتسى هو كأساً من ويسكي السكوتش وتتذكر ريدغريف / ديديون قائلة : " كان يجلس قبالتي وهو يتحدث ثم لم يعد يفعل ذلك، لم يكن يتحدث "، لقد أصيب بما علمت (ديديون) فيما بعد أنه إنسداد خطير في الشريان التاجي.

في ملتقى دولي بالجزائر

اوربيون وعرب يبحثون الحضارة الاسلامية في الاندلس

المدى/ خاص

الحضارة الإسلامية بالأندلس في القرن الثاني عشر الميلادي هو موضوع ملتقى دولي افتتح بالجزائر قبل يومين بمشاركة باحثين عرب وآخرين أوروبيين.
ناقش الملتقى الوجود الإسلامي بإسبانيا في القرن الثاني عشر، والعطاء الذي قدمته الحضارة العربية الإسلامية لأوروبا عن طريق الجامعات والمؤسسات الفكرية والعلمية التي احتضنتها المدن الإسلامية في الجزيرة الأيبيرية ومنطقة البحر الأبيض المتوسط.
وبحث الملتقى موضوع العطاء الفكري والعلمي الإسلامي في بلاد الأندلس. وأكد على فضاء الحوار والتعايش الذي وفرته الدولة الإسلامية في الأندلس، وحمايتها لكل المعتقدات والأعراق والثقافات.
ويأتي الملتقى أيضا ردا على نظرية "صدام الحضارات بهدف فرض هيمنة الثقافة الغربية على العالم. وتثبت البحوث العلمية والحقائق التاريخية العلاقة الوطيدة التي كانت بين الشعوب والحضارات، على الرغم من فترات التوتر والحروب.
وفي هذا السياق أكد رئيس المجلس الإسلامي الأعلى الدكتور بوعمران الشيخ أن الوجود الإسلامي في الأندلس تميز بالتعايش في أوسع صوره، وسمحت الدولة الإسلامية باندماج تام لمختلف الشرائح والمعتقدات في المجتمع الأندلسي.
الدكتور بوعمران الشيخ أكد أن الوجود الإسلامي في الأندلس تميز بالتعايش في أوسع صوره، وسمحت الدولة الإسلامية باندماج تام لمختلف الشرائح والمعتقدات في المجتمع الأندلسي
وأشار إلى أن اليهود والمسيحيين كانوا يشغلون الحقائب الوزارية والمناصب العليا في الدولة. وجمعت المؤسسات العلمية على غرار دور الترجمة والجامعات علماء وباحثين من كل الطوائف، التفوا حول اللغة العربية التي نقلت آنذاك الفكر والعلم إلى أوروبا.
أما الدكتور بيار بيدار الأستاذ بجامعة بوردو الفرنسية فقد تناول ميزات الوجود الإسلامي في الأندلس، والجدل الذي أثير في إسبانيا بشأن الموروث الثقافي والحضاري الإسلامي وعلاقته بالمجتمع الإسباني وتراثه الوطني.
وأكد أن تيارات سياسية وفكرية إسبانية وصلت إلى اقتناع ووعي بأن الحضارة الإسلامية إنما هي جزء من تراث المجتمع الإسباني، وبالتالي وقفت هذه التيارات وراء المشروع الذي أعطاه رئيس الوزراء خوسيه لويس ثاباتيرو الضوء الأخضر، يهدف إلى إعادة الاعتبار للبعد الحضاري الأندلسي في إسبانيا.
ويرى بيدار أن إسبانيا بدون المعالم الأثرية والتراث الإسلامي تكاد لا تساوي شيئا، مضيفا أن العطاء العربي الإسلامي في المجالات الفكرية والعلمية والتقنية، امتد إلى كافة أوروبا، التي لابد من أن تعترف بدين المسلمين عليها.
من جهته أشار الدكتور بومدين كروم من جامعة تلمسان بالجزائر في مداخلته إلى ملامح الحوار الديني في الحضارة الأندلسية، وأكد أن المسلمين تركوا أهل العقائد الأخرى أحرارا وتفاعلوا معهم اجتماعيا وفكريا، وهو ما جعل العديد من العلماء والمفكرين والفلاسفة اليهود والمسيحيين يقتربون من المسلمين وحضارتهم ولغتهم ودينهم.
وتناولت المداخلات مختلف جوانب التواصل الثقافي والاجتماعي والفكري في المجتمع الأندلسي بين الديانات والأعراق وروح التسامح والتعاون التي رسختها الحضارة الإسلامية التي كانت تقود العالم.
وقد برزت صور ذلك التلاقح في غزارة الإنتاج الفكري والفلسفي والعلمي والترجمة من العربية لغة العلم الأولى، إلى اللغات الأوروبية.

عدد جديد من مجلة ثقافتنا

ثقافة المصالحة والوحدة والتسامح والاخاء

ضياء يونس

عن دائرة العلاقات الثقافية بوزارة الثقافة صدر العدد الثالث للعام ٢٠٠٧ من مجلة " ثقافتنا " فصلية ثقافية عامة، حيث تناولت جملة قضايا وبحوث ودراسات وموضوعات وملفات منوعة ساهمت في كتابتها نخبة من المفكرين والباحثين والدارسين والمثقفين والادباء والشعراء من أعلام الثقافة العراقية توزعت على ملف العدد الخاص بثقافة المصالحة الوطنية وأبوابها الثابتة في النقد الأدبي وفنون وقصائد واللسانيات والدراسات وعقائد وتراث والقصة والترجمة وباب جدل فضلاً عن نصوص مسرحية وقراءة في كتاب وإصدارات وإستطلاعات وأخبارنا ووقفة مع شخصية العدد للمجدد الخالد شاعر العراق بدر شاكر السياب في صفحاتها ألـ / ٢٢٨ /.
ففي كلمة التحرير يتحدث عقيل ابراهيم المندلاوي وتحت عنوان مصالحة عن مشروع المصالحة الوطنية الذي دعا إليه دولة رئيس الوزراء فيقول إستكتبنا في هذا العدد جملة من المقالات والدراسات بخصوص المصالحة الوطنية من جوانب مختلفة سياسية وقانونية وثقافية وأفردنا لها ملفاً خاصاً أسميناه " ثقافة المصالحة" حرصاً من " ثقافتنا " على تظهير الدلالات الثقافية والانسانية لهذا المشروع الوطني الرائد مشيراً إلى نهج المجلة الثقافي الموضوعي الداعي إلى تبني التسامح والتصالح والتحابب بين أبناء الوطن الواحد لا بل بين البشر كافة.
وفي ملف العدد الخاص " بثقافة المصالحة " تحاور الباحثة د. لمى مضر الأمارة أبعاد ثقافة الحوار في مشروع المصالحة والحوار الوطني من خلال تأكيدها على ثقافة الاجماع الوطني العراقي والمتمثل بالهوية الوطنية العراقية داعية الساسة إلى الاتفاق فيما بينهم على توحيد إرادتهم وصولاً إلى نهاية لأزمات البلد.
فيما تناول باب " نقد أدبي " وتحت عنوان قراءة لغوية في شعر هادي الحمداني للناقد د. نعمة رحيم العزاوي دراسة وتقييم بعض من النتاج الشعري للراحل الحمداني بما إتسم شعره بجمال الصورة وأناقة الاسلوب، فكان يعد من الشعراء اللامعين الذين صدحت حناجرهم بأبدع القصائد وأروعها.
ويكتب الناقد الموسيقي عادل الهاشمي في باب " فنون " عن المقام العراقي مشيراً إلى كونه بمجموعه النغمي المتنوع كياناً لحنياً يرتبط بعضه ببعض، فهو ليس سلماً موسيقياً بقدر ما هو كيان غنائي يقوم على وصل الانغام فيما بينها مستعرضاً لما قدمه رواد المقام العراقي محمد القبانجي ويوسف عمر وناظم الغزالي وغيرهم في إثراء وتميز المقام في الساحة التقنية العراقية والعربية.
وللشعر كان موقع متميز في العدد يظهر في قصيدة (بعد الوصول) للشاعر د. محمد حسين آل ياسين مروراً بقصيدة (لا أقف) لفيصل المحنا وقصيدة (عفواً عراق المجد) للشاعر النجفي شلال عنوز وللشاعر فائز الشرع قصيدة (جناية النار) وقصائد (أزهار المتسلق) لأحمدناهم و (أقوال) لأحمد عبد الحسين و (إنزياحيات الرؤى الأخيرة) لراسم المرواني و (عزاء) للشاعر حميد حسن جعفر وأخيراً قصيدة (البواسل) للشاعر سلام الناصر.
وتقدم مها محمد في باب " ترجمة " ترجمتها لما كتبه ماركو دي بيامي في موضوعه (مسودات الادباء ومخطوطاتهم كنوز في متاحف العالم) وتطالعنا المترجمة إيمان قاسم ذيبان بترجمة لـ (متاحف العالم بين الغموض والأبداع –المعالم الجديدة لأكبر متحف في العالم –متحف اللوفر) بقلم إنمانويل دورو وتناول المترجم سلمان بن الواحد كيوش ترجمة موضوع (لودفيج نيز وانكر وعلم النفس الوجودي) لمؤلفة د. سي جورج بويري.
وأعدت د. عهود عبد الواحد العكيلي ملفاً خاصاً عن شخصية العدد للمجدد الخالد شاعر العراق بدر شاكر السياب إستعرضت فيه البدايات الرومانسية له والواقعية في شعره وتناولت المرحلة التموزية والتي عبر فيها شاعرنا عن أنواع العذاب المعاصر من أساطير الحب وشجونه بحيث يبدو بوضوح إكتمال التجربة الفنية إيقاعاً ونسيجاً مروراً بالمرحلة الذاتية وهي الخاتمة لحياة حافلة بكل ما تشير اليها كلمة الابداع من معان خالدة وسامية ومضيئة للسياب إنساناً وشاعراً عراقياً مجدداً.